# أشهر المفتين من أهل مصـــر

- **ومن أهـل مصـر:**

## عبد الله بن عمـرو بن العاص – رضى الله عنهما –

هو أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص القرشى السهمى عـرف بكثـرة روايته للحديث النبوى، لأنـه كان يكتب. وكان رضى الله عنه يكتب كل شـىء يسمعه من رسول الله ﷺ، فنهته الصحابة عن ذلك وقالوا له: إن النبى ﷺ يـتكلم فى الرضا والغضب فلا تكتب كل ما تسمع، فسأل النبى ﷺ عـن ذلك فقال لـه الرسول ﷺ: "فوالذى نفسى بيده ما خرج منهما إلا حق، يعني شفتيه".

وروى ابن سعد عن مجاهد أنه قال: رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة فسألت عنها فقال: هذه الصادقة فيها ما سمعت من رسول الله ﷺ لـيس بيني وبينه فيها أحد.

**فماذا عن الصادقة؟!**

الصادقة من أشهر الصحف التى دونت وكتبت في العهد النبـوى، صحيفـة عبد الله بن عمرو بن العاص وكان عمرو ﷺ يسميها "**الصادقة**" ولهذه الصحيفة أهمية علمية بالغة، إذ إنها تعتبر من أهم الوثائق التاريخية للدلالة علـى كتابـة الحديث بين يدي رسول الله ﷺ بإذنه، فقد كان ابن عمرو أول من كتب الحـديث بين يدى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

ويزيد من أهمية هذه الصحيفة ما ذكره ابن الأثير فى "أسد الغابة" مـن أنهـا تضم ألف حديث وأن صاحبها متقدم الإسلام، وقد توافرت له من أسباب التحمل وكثرة الرواية مالم يتوافر لغيره.

ولذا فقد جمع بين حفظ الحديث فى قلبـه، وكتابتـه في الصحـف، يقـول أبو هريرة ﷺ : " ما كان أحد أكثر حديثا عن رسول الله ﷺ منى إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب " رواه البخاري.. ولكثرة ما حفـظ عبد الله بن عمرو وما تحمل ، فقد كان الكثير من الصحابة – رضى الله عنهم– يحرصون على السماع منه والأخذ عنه، قالت عائشة – رضى الله عنها– لعروة

ابن الزبير: يا ابن أختى بلغنى أن عبد الله ابن عمرو مار بنا إلى الحج فألقه فاسأله فإنه قد حمل عن النبى ﷺ علما كثيرا.

وترجع كتابة عبد الله بن عمرو للحديث إلى إذن رسول الله ﷺ له فى الكتابة، فقد كان يحسن الكتابة ولايلتبس عليه شىء، وفيما رواه ابن سعد عن عبد الله ابن عمرو أنه قال: استأذنت النبى ﷺ فى كتابة ما سمعت منه فأذن لى فكتبته، فكان عبد الله يسمى صحيفته تلك الصادقة.

**سبب تسمية صحيفته بالصادقة:**

وسبب تسمية هذه الصحيفة بالصادقة، أنه كتبها عن رسول الله ﷺ مباشرة، قال مجاهد : رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة فسألت عنها فقال: "هذه الصادقة فيها ما سمعت من رسول الله ﷺ ولم يكن بينى وبينه أحد" رواه ابن سعد.

وقد كان عبد الله يروى ويملى الحديث، ولم تتحدث المصادر عن المنهج الذى كان يسير عليه فى إملائه، ولكن المعروف عنه وعن غيره من الصحابة أنهم كانوا فى غاية التثبت لما يروون، سواء أكان من الحفظ أم كان من الصحيفة الصادقة أم كان من غيرها.

وكان عبد الله بن عمرو يعتز بالصحيفة الصادقة، لأنه أخذها وكتبها عن رسول الله ﷺ ليس بينه وبين رسول الله ﷺ أحد، حتى إنه كان يقول: ما يرغبنى فى الحياة إلا خصلتان: الصادقة والوهط، فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله ﷺ ، وأما الوهط فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها.

وكان عبد الله بن عمرو يملى الأحاديث على تلاميذه ومن يتلقون عنه السنة، كما كان محافظا على صحيفته، ويوليها أكبر العناية والصيانة خشية الضياع ، وقد حفظ أهله من بعده هذه الصحيفة، وكان حفيده عمرو بن شعيب يحدث منها.

ومع كثرة ما تحمل عبد الله بن عمرو، ومع أنه كان يكتب الحديث، وأبو هريرة لا يكتب إلا أننا نرى أن ما رواه أبو هريرة أضعاف ما رواه ابن عمرو، مع أنه كان من المنتظر والمحتمل أن يكون العكس.

**والسبب فى كثرة مرويات أبى هريرة عن عمرو:**

على الرغم من أن هذه حقيقة بالفعل لكننا إذا عرفنا أن ابن عمرو كان اشتغاله بالعبادة أكثر من التعليم، وأنه أقام بعد الفتوح فى مصر، بينما كان أبو هريرة فى المدينة، يتصدر للتحديث هذا إلى جانب ما حظى به أبو هررة من دعـــوة رسول الله ﷺ له ألا ينسى، إذا عرفنا هذا،وقفنا على السبب فى كثرة مرويات أبى هريرة على ابن عمرو – رضى الله تعالى عنهما –.

وقد نزل كثير من صحابة رسول الله ﷺ مصر، بعد الفتح الإسلامى، وأشـــهر الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص الذى كان من أكثر الصحابة حديثا عـــن رسول الله ﷺ، حيث كان يمتاز عن غيره بكتابة ما يسمعه من الرسول ﷺ كمـــا سبق وقلنا. وقد حمل عنه المصريون علما كثيراً وتوفى رحمه الله بمصر ســـنة ٦٥هـــ .

* * *